

## بن سلمان ... وآلات التحول الثقافي المتدرج في مملكة آل سعود

لقد صار أمراً مألوفاً للأسف، تواتر أخبار النشاطات (الثقافية) غير المألوفة أو الدخيلة على عادات وتقاليد ومعتقدات المجتمع الإسلامي في المملكة السعودية! ... فبين الحين والآخر تطل علينا وسائل الإعلام الغربية والعربية، وحتى وسائل إعلام النظام السعودي بقيادة ولي العهد محمد بن سلمان ، تطل علينا محتفلة ومبتهجة بما تسميه نشاط ثقافي جديد يرعاه "قسم الترفيه"

بالمملكة برئاسة المقرب جداً من بن سلمان، تركي آل الشيخ، ومشيدة بالانفتاح والتطور الثقافي الذي حققه المملكة وبهذه السرعة المتعاظمة بقيادة هذا الثنائي الانفتاحي تركي آل الشيخ، ومحمد بن سلمان !! فعلى سبيل المثال لا الحصر، " تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو فجر موجة جدل للفنانة اللبنانيّة مريم فارس إلى جانب فنان العرب " محمد عبده " أثناء حفل جوائز " جو Joy Awards » في المملكة العربية السعودية.. واقيم حفل توزيع جوائز صناع الترفيه جو او اردرز Joy Awards » في المملكة العربية السعودية .. وهو النسخة الرابعة من جوائز صناع الترفيه التي تقدمها الهيئة العامة للترفيه في السعودية ، ضمن فعاليات موسم الرياض.. وظهر محمد عبده في الفيديو المتداول وهو يعانق مريم التي بدت مرتدية فستانًا أسود يكشف عن جزء من صدرها وكتفيها، ويجسد مفاتنها الأخرى بشكل فاضح ومستهجن ». وكان من الطبيعي أن يثير هذا المشهد المثير والذي يتداول فيه عبده وفارس القبلات، موجة جدل وعدم رضا لدى الرأي العام في البلاد وخارجها ، لانه ينطوي على عملية تحدي لمشاعر ومعتقدات أبناء الشعب، سيما وان هذه المشاهد تتكرر بين الحين والآخر تحت لافتة الترفيه والانفتاح حيث اقيمت خلال الفترة الماضية العديد من الحفلات الماجنة التي شارك فيها فنانون وفنانات دعمتهم هيئة الترفيه السعودية من مختلف دول العالم، وحتى بمشاركة بن سلمان نفسه في هذه المهرجانات التي اقيم بعضها في جدة، وقد تضمنت هذه المهرجانات شرب المسكرات والعرق والممارسات غير الأخلاقية الأخرى التي نترفع عن ذكرها !!

واللافت أنه رغم معارضه الشعب لمثل هذه النشاطات ومحاولات تسويفها وتسويقها تحت اي عنوان كان، الا

ان النظام السعودي يواصل القيام بها وبشكل متتسارع كما أشرنا، ويبطش بالمعارضين لها، وبصافع من ماقنته الإعلامية التضليلية لاقناع الجمهور بها، الأمر الذي يعني ان ثمة برنامج محدد وخطير ومكتمل الأركان يقوم بنسلمان بتنفيذه حرفياً، لأن أمريكا والكيان الصهيوني اشترطا على بن سلمان حتى تتم موافقتهما على توليه عرش المملكة، عدة شروط منها : أولًا : إقامة التطبيع مع العدو الصهيوني! وثانياًً اجراء تغيير ثقافي واجتماعي وقيمي في المملكة بالانفتاح على الغرب ومجادرة خنادق الثقافة الإسلامية ، وثالثاً : أن تصبح السعودية، بمعية الكيان الصهيوني رأس حربة المشروع الأمريكي الصهيوني في مواجهة مشروع المقاومة في المنطقة بتسخير كل إمكاناتها ومواردها في هذا الإطار.. وقد بادر بن سلمان ، ليثبت للاميركان والصهاينة إنه يمتلك اللياقة التامة " ليكون الشرطي الأمريكي، في الخندق الأول دفاعا عن العدو الصهيوني وعن المصالح الأمريكية غير المشروعية، بغزو اليمن تحت عنوان عاصفة الصحراء، غير ان هذه العاصفة ارتدت عليه بعد 9 سنوات من الحرب والقتل والمجازر وباتت تهدد حتى وجوده فسارعت أمريكا الى انقاده منها عبر ايجاد هدنة طويلة المدى وما زالت الامور تراوح عند هذا المستوى... اما بالنسبة للتطبيع فبن سلمان ما زال يقدم الشهادات تلو الشهادات بالتزامه باقامة التطبيع حتى في ظل المجازر المرهعة التي يرتكبها العدو بحق الشعب الفلسطيني في غزة يومياً كما تؤكد ذلك تصريحات فيصل بن فرحان وزير الخارجية المتكررة، وتصريحات سيده بن سلمان، والتي يؤكدون فيها ان السعودية منفتحة على التطبيع مع نتنياهو في اليوم التالي لتوقف الحرب على غزة !! وفيما يخص المحور الثاني، وهو اجراء التغييرات الثقافية والاجتماعية والذي نحن بصدد الحديث عنه، فالجهد الذي يواصل بذله النظام السعودي، قائم على قدم وساق كما اشرنا قبل قليل، من أجل الوصول الى الغاية او الهدف الذي تريده أمريكا والكيان الصهيوني !! حيث يجري هذا الجهد، وفق برنامج يتكون من المحاور التالية:

ضرب البنية الثقافية للمجتمع واحتلالها ببنية جديدة، وذلك من خلال إقامة واحياء النشاطات الثقافية المستهجنة كما اشرنا في بداية الحديث، وضرينا مثلاً، المهرجان الذي اقامته اللبنانية مريم فارس، ومثل ذلك ، المهرجان الذي حضره مغني الراب الأمريكي تاي دولا واقيم على خشبة المسح داخل المركز التاريخي لمدينة جدة البوابة الرئيسية للحجاج المسلمين المتجهين الى مكة !! وبحسب تقرير لموقع المونيتور، "كان مشهداً مثيراً للدهشة في المملكة العربية السعودية المحافظة ، التي سمح لأول مرة باقامة المهرجانات المختلطة بين الجنسين على نطاق واسع قبل خمس سنوات .. واللافت ان النظام يقوم حالياً بتأسيس حي كامل في جدة ، حيث تشير التقارير الى ان " المنطقة التي تبلغ مساحتها 5/2 كم تشهد تحولاً من خلال تدفق المقا هي والمتحاف ومساحات الاداء وورش العمل للفنانين الترفيهيين ! و فيما عبر أهالي جدة عن قلقهم بسبب هذا التحول نحو السفور والتعرى واقامة المهرجانات الموسيقية والراقصة، قال علي عاصي لوش، منسق الموسيقى اللبناني الذي يعيش في جدة منذ ٢٠ عاماً ، ان التوسع باستمرار

في المهرجانات والمعارض الفنية قد أدى إلى إحياء الحي وجذب الناس الذين قد لا يكون لديهم اهتمام كبير بها.. وإلى ذلك قالت التقارير أيضاً أن النظام السعودي يريد بناء ثلاثة آلاف غرفة فندقية من أجل استيعاب الوفود الفنية وغير الفنية التي تتوافد على المدينة تلك للمشاركة في المهرجانات الراقصة والمختلطة !! على ان اختيار جدة كما اشرنا قبل قليل لتكون مركزاً رائداً في عملية ما يسميه النظام الترفيه " والانفتاح ، هو اختيار مدروس، لأن جدة هي بوابة حجاج بيت الله الحرام، نحو أداء مراسم الحج ما يعني ذلك ضربة لهذه الفريضة ومحاولة نزع القدسية عنها ثم الاستخفاف بها وصولاً إلى تدميرها، سيما وان هذه البوابة (جدة) يردها المسلمون من مختلف الأقطار الإسلامية لاداء فريضة الحج هذا اولاً، ثانياً ، أن النظام وحماته الامريكان والصهاينة استهدفوا استقطاب الشباب في السعودية وفي خارج السعودية، من أجل تحريك غرائزهم وسحق القيم والعادات الإسلامية والاجتماعية التي تربوا عليها تمهيداً لتشييد وبناء منظومة أخلاقية واجتماعية جديدة على نسق تلك المنظومة الغربية والأمريكية حيث التحلل والانحلال !! وما يجري في جدة والتي يقول الخبراء، ان النظام ينوي تغيير اكثر من 2 مليون نسمة من العوائل الفقيرة لاقامة هذه المراكز الماجنة على انقاض بيوتهم... ما يجري هناك هو مجرد نموذج لما يجري في المحافظات السعودية الأخرى !! اذ تقول بعض وسائل الإعلام أنه ( في الوقت الذي تتألم فيه الشعوب العربية ألمانياً ) بسبب الحرب الإسرائيلية الهمجية على غزة ، تفتح المملكة العربية السعودية أبوابها أمام ممارسات الخلاعة والبذاءة عبر فعاليات ينظمها رئيس هيئة الترفيه تركي آل الشيخ وبإشراف من ولي العهد والحاكم الفعلي للمملكة محمد بن سلمان وأشارت وسائل الإعلام تلك الى ان المشاهد من مهرجان ميدل بيست الذي أقيم في الرياض العاصمة، أظهرت جانباً من الرقص المختلط بين حشود من الشباب والفتيات وسط أجواء من التحرش وتحسس أجساد الفتيات، التي كانت معتادة في مثل هذه الفعاليات بحسب وسائل الإعلام تلك ! ومن الجدير الاشارة مثل إلى أن العديد من الفنانين والفنانات من عدد من الدول العربية شاركوا في فعاليات هذا المهرجان، بين هؤلاء الفنانين المطربة اللبنانية اليسا التي ظهرت في المهرجان المقام بالعاصمة الرياض كما اشرنا، بثياب فاضحة كانت ترتديها على منصة الغناء وفي الكواليس خلال افتتاح المهرجان ! ولدرجة ان هذه المشاهد المنا فيه للأخلاق وللعادات، دفعت بعض السعوديين الى شجبها وادانتها، ودعوتهم متابعي المملكة الى التحرك لمواجهة هذه الموجة العاتية التي تستهدف الاخلاق وقيم الأمة ومعتقداتها الإسلامية، وفي هذا السياق غرد الكاتب الصحفي السعودي تركي الشلهوب قائلاً "هل يوجد ذكر من الوطنية يحمل ذرة من دين أو أخلاق أو قيم يجرؤ على انتقاد مثل هذه المظاهر الفاضحة المخزية؟ ثم أين هيئه كبار العلماء؟ وأين السديس الذي يقول من فضل الله هذه البلاد لا يوجد فيها بدء، ولا يوجد فيها حفلات مخالفة للقرآن والسنة، وهذا من القرآن والسنة ؟ حاشا له، وكتب عماد المنيع امام خطيب جامع الملك عبد العزيز بالدمام ساقاً " انفلات أخلاقي في بلاد الحرمين الشريفين ينتشر بشكل متتسارع ومخييف ودون أية قيود، وهذا مؤشر مقلق، لا تطنوا أيها العقلاء أنه سيف بنفسه مالم توقفوه انتم كل بما يستطيع.. وفي الحديث: ( إن الناس إذا

رأوا الطالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم ॥ بعثاب ॥ ..

والى جانب محاولات النظام سحق منظومات القيم الأخلاقية والاجتماعية ذات المرتكزات الاسلامية عند المجتمع، عند الشباب بشكل خاص، بادر النظام ومنذ مجئ بن سلمان إلى الحكم إلى سحق هذه المنظومات عند النشء والاطفال عبر تغيير المناهج والمصطلحات والتربيـة الاجتماعية، كمقدمة لصياغة عقول هذه الطبقات صياغة جديدة تواءـم مع التوجه الجديد من الانفتاح وزرع القيم الغربية الهاـبطة في نفوس هؤلاء وسحق الثقافة الإسلامية وقلعـها من الجذور، وقد قطعـ النظام شوطاً ضخماً وطويلاً في عملية تغيير المناهج من مراحل الروضـات وحتى الجامـعات طبقـاً لما صـرـح به وزير التعليم، ولـما اعـتـرـف به الصـهاـينـة والأميرـكـانـ الذين اطـرواـ علىـ بنـ سـلمـانـ وـاـكـدوـاـ انـ العـلـمـيـةـ قـطـعـتـ شـوـطاـ كـبـيرـ وـ باـشـرـاـ فـهـمـ هـمـ أـيـ الـأـمـرـيـكـانـ والـصـهـاـينـةـ !!

- تـدـجـينـ الأـمـةـ وـتـعـوـيـدـهاـ عـلـىـ تـقـيـلـ الثـقـافـةـ الدـخـيـلـةـ وـإـجـبارـهاـ عـلـىـ تـرـكـ ثـقـافـتهاـ الـأـصـيـلـةـ، عـنـ طـرـيقـ القـمـعـ وـالـمـلاـحةـ لـكـ مـعـتـرـضـ عـلـىـ تـلـكـ الثـقـافـةـ الدـخـيـلـةـ وـغـزوـهاـ لـلـسـعـودـيـةـ. وـعـنـ طـرـيقـ تـلـمـيـعـ هـذـهـ الثـقـافـةـ الـغـازـيـةـ وـاعـتـبـارـهاـ تـطـوـرـاًـ وـتـقـدـمـاًـ وـمـاـ إـلـىـ ذـلـكـ مـنـ النـعـوتـ وـالـوـصـافـ !!

علىـ انـ أـخـطـرـ مـشـرـوعـ لـبـنـ سـلـمـانـ لـتـحـقـيقـ إـنـقـلـابـ عـلـىـ الـمـنـظـومـةـ الـثـقـافـيـةـ وـالـجـمـعـاـئـيـةـ فـيـ اـطـارـ ماـ يـسـمـىـ الـانـفـتـاحـ وـالـتـرـفـيـهـ ،ـ هوـ مـشـرـوعـ نـيـوـمـ وـهـيـ مـدـيـنـةـ جـدـيدـ عـلـىـ الـبـحـرـ الـأـحـمـرـ رـصـدـ لـهـاـ بنـ سـلـمـانـ عـشـرـاتـ بـلـ مـئـاتـ الـمـلـيـارـاتـ مـنـ الـدـولـارـاتـ لـاـنـشـائـهاـ وـلـقـدـ قـطـعـ شـوـطاـ طـوـيلـاـ فيـ عـلـمـيـةـ الـانـجـازـ، وـسـتـتـوـفـرـ فـيـ هـذـهـ الـمـدـيـنـةـ كـلـ مـمـارـسـاتـ ماـ يـسـمـىـ بـالـتـرـفـيـهـ وـالـفـسـادـ وـالـسـكـرـ وـمـاـ إـلـىـ ذـلـكـ، وـفـيـ هـذـاـ السـيـاقـ قـالـتـ صـحـيفـةـ وـوـلـ ستـرـيتـ جـوـرـنـالـ،ـ انـ الـسـعـودـيـةـ تـخـطـطـ لـتـقـدـيمـ الـخـمـورـ وـالـشـمـبـانـيـاـ وـالـكـوـكـتـيـلـاتـ الـتـيـ تـحـتـويـ عـلـىـ الـكـحـولـ فـيـ هـذـاـ الـمـنـتجـ الـوـاـقـعـ عـلـىـ شـاطـئـ الـبـحـرـ الـأـحـمـرـ !!ـ وـتـقـولـ الصـحـيفـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ انـ مـنـطـقـةـ سـنـدـالـةـ الـتـيـ اـقـيمـتـ عـلـيـهاـ مـدـيـنـةـ نـيـوـمـ تـعـجـ بـالـاعـلـانـاتـ الـمـرـوـجـةـ لـشـرـبـ الـخـمـورـ وـلـنـسـاءـ غـيـرـ مـحـشـمـاتـ...ـ وـفـيـ مـؤـشـرـ تـقـولـ الصـحـيفـةـ،ـ إـلـىـ مـدـىـ تـحـديـ مـشـارـيعـ نـيـوـمـ لـلـاعـرـافـ الـثـقـافـيـةـ الـتـيـ لـتـالـمـاـ اـمـتـازـ بـهـاـ الـمـجـتمـعـ الـسـعـودـيـ طـوـالـ الـصـحـيفـةـ،ـ إـلـىـ مـدـىـ تـحـديـ مـشـارـيعـ نـيـوـمـ لـلـاعـرـافـ الـثـقـافـيـةـ الـتـيـ لـتـالـمـاـ اـمـتـازـ بـهـاـ الـمـجـتمـعـ الـسـعـودـيـ طـوـالـ الـقـرـونـ الـمـاضـيـةـ ..ـ وـلـلـاـشـارـةـ انـ مـدـيـنـةـ نـيـوـمـ الـصـخـمـةـ أـسـسـتـ لـجـذـبـ آـلـافـ السـيـاحـ الـأـجـانـبـ وـلـاعـفـاـئـهـمـ فـيـهاـ مـنـ كـلـ الـقـوـانـينـ الـاسـلـامـيـةـ،ـ بـحـيثـ يـتـمـتـعـونـ فـيـهاـ بـالـحرـيـاتـ الـكـامـلـةـ وـاـكـثـرـ عـلـىـ شـاكـلـةـ مـاـ يـتـمـتـعـونـ بـهـ فـيـ بـلـدـانـ الـغـربـ،ـ لـأـنـ جـذـبـ هـؤـلـاءـ السـوـاحـ هوـ بـحـدـ ذـاتـهـ يـشـكـلـ هـدـفـاـ لـلـنـظـامـ الـسـعـودـيـ وـحـمـاـتـهـ الـأـمـرـيـكـانـ وـالـصـهـاـينـةـ -ـ لـأـنـهـ يـتـضـمـنـ تـصـدـيرـاـ مـكـثـفـاـ لـثـقـافـةـ السـقـوـطـ الـأـخـلـاقـيـ وـالـقـيـمـيـ،ـ إـلـىـ الـمـجـتمـعـ الـسـعـودـيـ،ـ فـهـذـهـ الـمـارـسـاتـ الـهـاـبـطـةـ وـالـنـشـاطـاتـ غـيـرـ الـأـخـلـاقـيـ لـهـؤـلـاءـ السـوـاحـ الـأـجـانـبـ مـنـ شـأـنـهـاـ أـنـ تـنـشـرـ هـذـهـ الـعـادـاتـ بـيـنـ اـوـسـاطـ الشـبـابـ وـتـسـاـهـمـ مـسـاـهـمـةـ فـعـالـةـ فـيـ سـحـقـ مـنـظـومـةـ الـأـخـلـاقـ الـاسـلـامـيـةـ وـحـتـىـ الـمـعـقـدـاتـ الـاسـلـامـيـةـ لـيـسـ فـيـ الـسـعـودـيـةـ وـحـسـبـ،ـ وـاـنـماـ حـتـىـ فـيـ عـمـومـ الـمـنـطـقـةـ الـعـرـبـيـةـ!!ـ وـاـذـاـ اـسـتـمـرـتـ هـذـهـ السـيـاسـةـ وـهـذـاـ الـانـفـتـاحـ

السعودي على الثقاقة الغربية، فإن المملكة سوف تنحدر إلى مصير خطير وخطير جداً للأسف !

عبد العزيز المكي